نفعه

في الازل فكان قديما مثله ولا يعرف عليه الاحاد وان كان في الحدوث والامكان فلمن لله سبحانه الا
في الازل هو وحده يمتنع عنده الممكن كامتناع الشريك بل هذا هو عين الشريك لمن يعقل تعالى عما الواحد
فلم يزل كان ولم يكن اشياء لا شيء معه بالاصغر ولا الاعراض ولا الى الكل في فقال فهل كان ثمة شيء
فيكون الله اكبر منه واما قولنا فيما سبق كل شيء فلا يوصف به فلان الصفة من مقتضيات الموصوف فانها
هو الذات لكنها حيث وجدها لما لم يلحظ منها جهة كثرة واعتبار فكانت هي عين الذات وعبارة
اخرى لها كما يأتي ان كان هو الفعل فيعدم عند عدمه اذ في مقام الذات فلا ذكر لها فيها اذ لا تجافى عن
موصوفها ولا تتعداه فهي عدم ونفي في الذات فاذا صح هذا فلا شك ان الممكن بحسب هويته واحواله
ومقتضياته وشئونه ولوازمه كلها حادث فيصح ان لا ذكر لها في الازل ولا اتصاف هناك من انها
الصفة لا ذكر لها في رتبة الموصوف فاذا بطل الاتصاف بطل كلما في الامكان من نفي او اثبات او وجود
او عدم اسم ذات او اسم معنى قول او فعل لفظا ومعنى جنس او نوع كل او جزء استقامة واستواء
لطف او غلظ حركة او سكون ذوبان او جمود تلاوق وافتراق واتصال او انفصال وحدة او
كثرة وفوقية وتحتية وجود وماهية ومثلية وبينونة كلي او جزئي ذاتي او عرضي مجرد او مادي موقت او
مطلق فلكي او عنصري طبيعي او تجمعي حرارة او برودة او رطوبة علو او دنو اصابته ومناسبته [illegible] له
او مقارنة وغير ذلك من احوال الامكان [illegible] به ومنه وعنه واليه وله وفيه ومعه وعنده
ولديه من النسب والاضافات كلها فنزه الحق سبحانه عن الاتصاف بها لانه اجراها عليها فلا يجري عليه
ما هو اجراه فيصح ان كلما في الامكان يمتنع في الازل وكلما في الازل يمتنع في الامكان ودليل الاصل والعكس
[illegible] كلما في المخلوق يمتنع في خالقه [illegible] عند العارف بالله ليس الا ما قلنا من سلب
جميع احوال الامكان ولا تخص [illegible] الاشياء [illegible] الاحوال
الثابتة في الامكان التي لا تجتمع بعضها مع الاخر [illegible] وهو سبب امتناع [illegible]
كل ذلك الكثرة جهاتها وتعدد الاعتبارات فيه وعدم اقتداره على [illegible] في الكل وذلك على
الطول [illegible] واجمع الكل السافل في العالي ان الاحوال [illegible] المجتمعة في السافل مجتمعة في العالي [illegible]
الاوقات الزمانية متجانبة الاجتماع [illegible] في الملك وهي مجتمعة في الملكوت [illegible] والاحوال
والصور والهيئات الشخصية متقابلة الاجتماع في محل واحد في الملكوت وهي مجتمعة في الجبروت والاحوال و

المعاني

والمعاني النوعية الكلية غير مجتمعة في الجبروت ومجتمعة كلها في اللاهوت اذ الحقائق والمواد في
هيولى الهيولى [illegible] فهو الذي جمعها فكثرها [illegible] الكثرة الشخصية [illegible] الوحدة النوعية وكثرتها [illegible]
الجنسية مع التناقض العظيم بين الوحدة والكثرة وكذا الاحوال المستحيلة الاجتماع في الاكوان [illegible]
وهي مجتمعة في الامكان والعلو والشرف [illegible] فعلمنا ان ذلك من سلب النقص [illegible] الغلظة والكثافة
والثقل وذلك [illegible] اللطافة كمال في العلو [illegible] الامكان [illegible] والمفهوم
كماله يجمع المختلفات والمتضادات والتناقضات الاكوانية وعلى هذا القياس فكلما [illegible]
في الرفعة بالرتبة من عالم اللاهوت والجبروت والملكوت والملك مع اصلها [illegible] اصحاب الشرف
وذلك فكلما جاز في شيء ولم يجمع معه هو من سلب النقص فالكمال هو ان يكون كلما جاز بكل طور
على وجه في [illegible] بحيث لا ينفقد وان كان بعض تلك الاحوال متنافية ومتناقضة
عند السافل [illegible] ناقص [illegible] لا يمنع السافل اذا صح اثباته للعالي عن اثباته له لا الاجتماع والنقيضين
او الضدين لما قلنا فاذا صح ذلك فاذا ثبت صحة استناد كل لله سبحانه وبرده الشرع
او لم يجمعه شيئا الاقدم [illegible] له وتناقض عندك فاثبته لله سبحانه [illegible] ان كلما [illegible]
له يجب ولا ينبغي [illegible] الكثرة فيه سبحانه فقل به في حال واحد ولا تخف التناقض اذ ما [illegible]
ومقامك في الازل فلا يلزم [illegible] تناقض عندك في الامكان فهو متناقض عند الله في الازل
فقد ساوى الازل والامكان [illegible] كما انك لست [illegible] في الاجتماع والافتراق بل
ان يجمع في العالي [illegible] في السافل على [illegible] الامكان ان ترى [illegible]
حال [illegible] والعكس ولا يمكنك تصور ذلك لكنه لا تفاوت في الحال عند الله سبحانه فانه [illegible]
[illegible] ما [illegible] بلا تفاوت ولا ترى ان [illegible] هو الوجود [illegible] الرؤية
لانا نقول بلى [illegible] الرؤية [illegible] عند الله سبحانه واما الوجود [illegible]
[illegible] الى الممكن فلا [illegible] واما في الله سبحانه فلا [illegible] فيه بخلاف القرب والبعد
[illegible] والظهور [illegible] والاولية والاخرية واشباهها مما هو [illegible] له [illegible] فهو اجتماع
النقيضين في الازل [illegible] اثباته له سبحانه لا مطلقا [illegible] صفات النقصان والتناقض
[illegible] ما ذكرنا [illegible] دليل الحكمة وهو [illegible] الافئدة فان [illegible] فاعلم ان [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)